شرح المقصورة الدريدية الصغرى

لأبي بكر بن دريد الأزدي

منشورات

المكتب الاسلامي

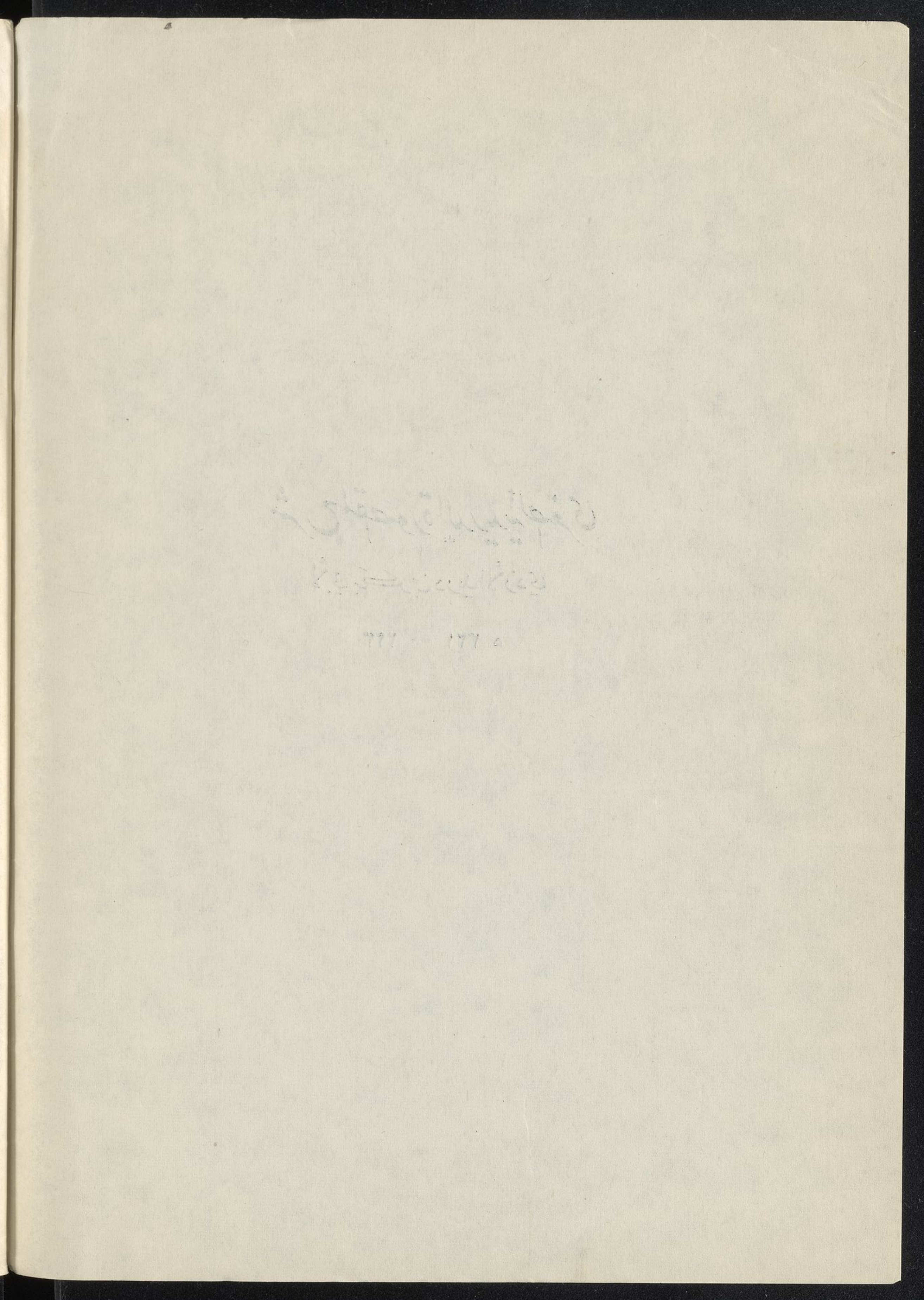
للطباعة والنشر

بدمشق

شرح المقصورة الدريدية الصغرى

لأبي بكر بن دريد الأزدي

٢٢٣ — ٣٢١ هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا ، ومن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد فقد طبعنا هذا الشرح عن نسخة خطية يمتلكها أستاذنا العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ، مدَّ الله في حياته ، وأمتع المسلمين ببقائه .

وقد عارضنا أبيات هذه المقصورة الصغرى ، وهي قصيدة بن دريد المشهورة في المقصور والممدود ، على الديوان وغيره ، وأكملناها من الديوان زيادة في النفع .

كما قمنا بتصحيح الشرح وضبطه — وقد كان كثير التصحيف والخطأ — وتخريج شواهده ، والتعليق في بعض المواضع عليه . .

وإننا لنرجو أن نكون قد أحسنا عملنا ، وخدمنا لغتنا ، وقمنا ببعض مايفرضه الواجب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب للعالمين .

أبو بكر

دمشق ٢٥ رجب ١٣٨٠ — م زهير شاويش

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن مترف بن مسلم الأنماطي ، عن الشيخ أبي الحسن عبد الباقي بن فارس المقري ، عن أبي مسلم الكاتب ، عن ابن دريد — رحمه الله — قال :

باب مايفتح أوله ويقصر ويمد والمعنى مختلف

لا تركنَنَّ إلى الهوى واحذر[1] مفارقة الهَواء

يوما تصير إلى الثرى ويفوز غيرك بالثراء

« الهوى » في البيت الأول مقصور ، وهو هوى النفس ، وتثنيته : هويان ، وكتابته بالياء ؛ ومنه قوله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى [2]) و « الهواء » بالمد ؛ مابين السماء والأرض ؛ قال الله تعالى : (وافئدتهم هواء [3]) أي منحرفة لا تعي شيئاً .

---

(١) في الديوان : واذكر ، ولعله هو الأولى .

(٢) سورة النازعات ، الآية : ٤٠

(٣) سورة ابراهيم ، الآية : ٤٣

وقوله في البيت الثاني: «تصير» من الصيرورة ، و « الثرى » مقصور ؛ التراب الندي وتثنيته : ثريان ، وكتابته بالياء . و « الثراء » ممدود المال ؛ ومنه قولهم في حاتم الطائي ، وقيل : هو القائل (١) .

أماويّ مايغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر (٢)

كم من حفير في رجى بئر لمنقطع الرجاء
غطى عليه بالصفا أهل المودة والصفاء

قوله في الأول « رجى » الرجى مقصور : جانب البئر وتثنيته : رجوان ، وكتابته بالألف ، قال الشاعر :

فلا يُرمَى بيَ الرجوانِ أنيّ أقلُّ القوم من يُغني مَكاني (٣)

و « الرجاء » الثاني ، ممدود . وقوله في البيت الثاني : « الصفا » مقصور ،

---

(١) البيت لحاتم من قصيدته المشهورة

أماويّ قد طال التجنب والهجرُ وقد عذرتنا عن طلابكم العذر

(٢) خزانة الأدب (المطبعة السلفية والمنيرية) ٤/ ١٥٨ . العقد الفريد (طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١ / ٢٩٠ المثل السائر (طبعة محي الدين عبد الحميد) ٢ / ٩١

وجاء في الخزانة : أورد صاحب الكشاف هذا البيت عند تفسير قوله تعالى : (كلا إذا بلغت التراقي) على إضمار النفس قبل الذكر ، لدلالة الكلام عليها ، كما أضمرها الشاعر في «حشرجت» والحشرجة : الغرغرة عند الموت وتردد النفس .

(٣) في الأصل :

فلا يرى بي الرجوان أنى أقل القوم من يعنى مكاني

والصواب ما أثبتناه

ورمى به الرجوان ، معناه : استهين به ، فكأنه رمي به هنالك ، أرادوا أنه طرح في المهالك . انظر اللسان « رجا »

الحجارة « العراض » واحدتها صفاة ، وتثنيتها : صفوان ، وكتابتها بالألف و « الصفاء » ممدود ، اخلاص المحبة من الشيء الصافي ، من كل شيء خلص وصفا

ذهب الفتَى عن أَهلهِ   اينَ الفَتِيُّ مِنَ الفتَاء
زال السَنَا عن ناظِريـــه وزال عن شرفِ السناء

قوله في البيت : « الفتي » هو واحـد الفتيان ، وكتابتة بالياء ، وتثنيتة : فتيان . و « الفتاء » ممدود : مصدر ؛ قال الربيع بن ضبع الفزاري .

إذا عاشَ الفتىَ مائتين عاماً   فقد ذهب المسرةُ والفتاء (١)

يقال : انه لفتى بَيِّن الفَتَاء والفُتُوَّة ، كله الكرم .

وقوله في البيت الثاني : « السنا » مقصور الضوء من البرق وغيره ، وتثنيته : سنوان ، وكتابته بالألف ، والسناء ، ممدود : المجد .

ما زال يلتمسُ الخَلى   حتى توحَّد في الخلاء
قطع النَّسَا منه الزَّما   نُ فلمْ يُمَتَّعْ بالنَّساء

قوله في البيت الأول : « يلتمس » من الالتماس ؛ وهو الطلب . و « الخلى » هو العشب الرطب ، وتثنيته خليان ، وكتابتة بالياء و « الخلاء » ممدود ، من الخلوّ ، مصدر خلا يخلو خلاء .

---

(١) رواية البيت في اللسان والصحاح « فتا »

إذا عـاش الفتى مائتين عاماً   فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وفي البيت الثاني « النسا » مقصور ، وهو عرق مستبطن الفخذ ، وتثنيته : نسيان ونسوان ، و « النساء » الممدود ، تأخير الشيء .

وأرى العشا في العينِ اكـ ثرما يكون من العَشَاءِ

وأَرى الخوى يُذْكي عقو لَ ذوي التفكُّرِ في الخَوَاء

« العشا » الأول ؛ شيء يشبه العمى يحدث في العين ، يقال منه : عشا يعشى عشاء ، وهما يعشيان في التثنية ، حملوا التثنية على الواحد ، إذ كان أصله عشو ، فأبدلوا الواو ياءلانكسار [ماقبلها][1] وكتابته بالألف ، يقال : رجل أعشى وأمرأة عشواء ، وامرأتان عشواوان وقولهم :عشا يعشو ؛ إذا قصد النار ببصر ضعيف ، وظهور الواو في المؤنث يدلك على ان اصل الاعشاء من الواو ، و « العشاء » ممدود وهو الا كل.

و « الخوى » في البيت الثاني مقصور ، وهو الجوع ، يقال : خوى يخوي ، وخوى شديداً ، و « الخواء » الثاني ممدود : الفراغ ؛ وهو المكان الخاوي . قال ابو النجم في الجمع بين المعنيين المقصور والممدود[2]

يبدو خواءُ الأرض من خَوائِهِ[3] .

ولرب ممنوع العَرَى ولسوف ينبذ في العراء

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) اللسان (خوا) ولا يدل على الجمع بين معنى المقصور والممدود كما ذكر الشارح .قال في « اللسان » : خواء الأرض ، ممدود : براحها ، ويقال : دخل فلان في خواء فرسه : يعني ما بين يديه ورجليه ، وأبو النجم وصف فرساً طويل القوائم .

مَنْ خافَ من ام[1] الحَفَا فليجتنبْ مَشيَ الحَفَاء

« العرَى » الأول ، مقصور ، وهو ماحول الدار والعسكر . وكتابته بالياء وتثنيته عروان و « العراء » الثاني ممدود ؛ المكان الخالي . ويقال في المثل : « ما يطور بعراه احد »[2] ويقال أيضاً : عراها يعروها عرواً ؛ إذا اعترض عراها . ويقال في الثاني أيضاً : تركته بالعراء ،أي الأرض التي لا شجر فيها ولا جبل .

« الحفا » الأولى من البيت الثاني ، الألم والوجع مقصور ، وهو وجع يأخذ برجلي الانسان ، ويكتب بالألف ، وأصله بالواو ، و « الحفاء » ممدود ؛ المشي بغير خف والله أعلم .

كَمْ مَنْ توارَى بالنَّقى بعد النظَافة والنَّقَاء
وأَخو الغرى من لايزا ل بما يضرك ذا[3] غراء

« توارى » من التواري ؛ وهو الاستتار . « النقى » الأول مقصور ، الرمل

(١) في الديوان : ألم ، ولعله هو الصواب

(٢) جاء في اللسان « طور » : طار حول الشيء يطور طوراً وطوراناً : حام ،والطـوار مصدر طار يطور .
وفي اللسان أيضاً :
وفلان لا يطورني : أي لا يقرب طـواري ، (الطوار من الدار ما كان ممتداً معها من الفناء) وفلان يطور بفلان ، أي كأنه يحوم حواليه ويدنو منه ، ويقال : لا أطور به : أي لا أقربه .

(٣) رواية البيت في الديوان :

وأخـــوا الغرا من لايزا لُ بما يضرُّ أخا غراء

وكتابته بالياء والواو ؛ يقال : نقيان ، ونقوان . و « النقاء » الثاني ، ممدود ، وهو مصدر الشيء النقي .

و « الغرا » الاول من البيت الثاني : ولد الحمارة الوحشية ، وقيل : ولد البقرة الوحشية ، وكتابته بالألف ، وتثنيته : غروان . و « الغراء » ممدود ؛ الكاف بالشيء غراً [1] ؛ إذا ولعت به ، زعم ذلك الفراء والله أعلم .

إنَّ الحياةَ معَ الحَيَا وأَرى البهاء[2] مع الحياء

عقلُ الكبير من الوَرى في الصالحات من الوراء

« الحيا » الأولى من البيت الأول ، مقصور الغيث . والخصب[3] وكتابته بالألف لمكان الياء . و « الحياء » الثاني ممدود ؛ ضد القحة . « الورى » الاول من البيت الثاني ، مقصور : الخلق . « الوراء » الثاني منه ، ممدود : ضد الامام ؛ قال تعالى : (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) [4] وقال جل وعلا : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) [5] وحكي عن الشعبي - وكان

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الكلام سقط ، ولعله : « من غريت ، تَغرى ، غراً ... »
(٢) الكلمة في الأصل مطموسة ، وما أثبتناه من الديوان .
(٣) في الأصل « الخصيب » تصحيف ، صوابه ما أثبتناه
(٤) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٠
(٥) سورة الكهف ، الآية : ٧٩
الأرجح في تفسير الآيتين الكريمتين ؛ أن وراء بمعنى أمام ، وهو من الأضداد .
جاء في اللسان « وري » وقوله عز وجل : « وكان وراءهم ملك » أي أمامهم »
وعلى هذا يفهم قول لبيد :

أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع -

وراءه[1] ابن ابنه ـ قال هو ابني من الورا[2]

لو تعلمُ الشاةُ النَّجا منها لجَدَّتْ في النَجَاء

« النجا » الأول مقصور ؛ إلقاء الثوب عن الجسم ، وهو ماسلخته عن الشاة والبعير أيضاً ، ونجوت عنه كذا وكذا ؛ إذا القيته عنه . و « النجاء » الثاني ، ممدود وهو السرعة في الذهاب والهرب .

وأرى الدَّوى طولَ السقا م فلا تفرِّطْ في الدَّواء

واذا سمعت وحى الزما نِ فلاتقصِّر[3] في الوَحاء

– وجاء في تفسير هذه الآية من « الكشاف » ٢ / ٥٧٨

« وراءهم » أمامهم ، كقوله تعالى « ومن ورائهم برزخ » وقيل ؛ خلفهم .

وجاء في التفسير الكبير للرازي : « وكان وراءهم » فيه قولان : الأول ، أن المراد منه وكان أمامهم ملك يأخذ ، هكذا قاله الفراء وتفسير قوله تعالى : « من ورائهم جهنم » أي أمامهم .. والقول الثاني ، يحتمل أن يكون الملك كان من وراء الموضع الذي يركب منه صاحبه ، وكان مرجع السفينة عليه .

ومن هذا يتبين ان الأرجح في تفسير « وراء » في الآيتين الكريمتين هو ماذكرناه . وإليه ذهب الطبري في التفسير ، وكذلك قال قتادة .

وقد روي أنه كان في القراءة : « وكان أمامهم ملك » وذكر أن ابن عباس قرأ ذلك . وللطبري في تفسير وراء تفصيل لا نحتاج هنا إليه . انظر تفسير الطبري (طبعة الحلبي الثانية) ١٦ / ١ . وانظر أيضا الآية في « البحر المحيط » لأبي حيان ، فثمة كلام حسن في الموضوع .

(١) في الأصل « ورائه » وهو خطأ .

(٢) قال في اللسان « وري » : والوراء أيضاً : ولد الولد . ثم أورد حكاية الشعبي ؛ أنه قال لرجل رأى معه صبياً : هذا ابنك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوراء ؛ يقال لولد الولد : الوراء .

(٣) في ذيل شرح المقصورة الدريدية : تفرّط .

« الدوى » الأول في البيت مقصور ؛ الرجل المريض الطويل . يقال : يوم دوى ومساءدوى ؛ وإذا قلت :رجل دوى ثنيت وجمعت ،وزعم الفراء ان « الدوى» الأحمق ، وقيل « الدوى » المرض نفسه . و « الدواء » الثاني من البيت الأول ، ممدود ، مايتداوى به من المرض .

« الوحى » الأول من البيت الثاني مقصور ، الصوت والجلبة و « الوحاء » الثاني ممدود ، السرعة . والوحي ؛ الكتاب ، والكتابة ؛ والرسالة والالهام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك وحي ، والله أعلم .

فلربما ساق[1] السَّفَا نحو السَّفَا أَهل السفاءِ

يا ابن البرىَ إن البريْـ ـةَ لاتجيئك[2] بالبراءِ

« السفى » الأول من البيت الأول مقصور ، وهو التراب ، وكتابته بالياء . و « السفى » أيضاً : ما سفته الريح ، أي ماسفت عليه الريح من التراب ، وفعل الريح السفى من التراب ، سفى بمعنى مسفى ، و « السفى » أيضاً السحاب ، و« السفاء » ممدود : الخفةُ والطيش يكون في الرجل . « البرى » الأول مقصور ، التراب ، ويكتب بالياء . و « لاتجيئك» يروى بدله : يؤذنونك[3] من إلا يذان والبرى بالمد : التبري من الشيء ؛ يقال : قوم براء وبرآء . والله أعلم .

وأَراكَ قد مال العمَى ما بينَ عينِك والعَماء

فانظرُ لعينك في الجلا إن خفتَ من يوم الجَلاء

---

(١) في الديوان . ودّى .

(٢) في الديوان :

يا بنَ البري إن الأحبـ ـبة يوذنونك بالبراء

(٣) في الأصل : « لاتؤذنك » والصواب ما أثبتناه .

« العمى » الأول مقصور ، هو عمى البصر . وكتابته بالياء ،لأن المؤنث عمياء ، و « العماء » ممدود ؛ السحاب و « الجلا » الأول من البيت الثاني مقصور ؛ ضرب من الكحل يجلو البصر ، وكتابته بالألف . و « الجلاء » ممدود ؛ الخروج من الوطن . رجل أجلا وامرأة جلواء ؛ من الجلاء ، وهو انحسار مقدم الرأس عن الشعر قال الله تعالى : (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء) (١) والله أعلم .

وكُل (٢) الفنَا إن لم تجِدْ حالا (٣) فانك للفناء (٤)

فلربما أدّى (٥) الفضى متزوديه إلى الفضاء

« الفنا » الأول مقصور ، وهو عنب الثعلب ، وكتابته بالألف ؛ قال زهير :

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم (٦)

و « الفناء » الثاني ممدود ، النفاد ؛ ومنه فني يفنى فناء ، و « الفضى » الأول

---

(١) سورة الحشر ، الآية : ٣

(٢) في الديوان : فكل .

(٣) في الديوان : حلاً .

(٤) في الديوان : في الفناء . ورواية البيت في ذيل شرح المقصورة الدريدية :

وكل الفنا إن لم تجد حالاً فأنت إلى الفناء

(٥) في الديوان : ودّى

(٦) في الاصل : « الفناء المحطم » وهو خطأ من الناسخ ، لأن « الفنا » (وهو شجر ثمره حب أحمر فيه نقط سود ، أو عنب الثعلب كما يقول الفراء ، وكما اختار الشارح) مقصور ، ولأن التشبيه كله يبطل إذا قلنا : المحطم ؛ لأن فتات العهن (وهو هنا الصوف المصبوغ) شبه بالفنا ذي اللون الأحمر ، وهو إذا حطم ذهب عنه ذلك اللون .. ورواية البيت في كل ما اطلعنا عليه « لم يحطم » انظر المعلقات العشر ص ٨٩ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١١٠ ، ومختار الشعر الجاهلي ١ / ٢٢٩ ... الخ .

من البيت الثاني مقصور يكتب بالياء ؛ وهو الشيء المفرق ، وأنشد بعضهم [1]

متاعهم فوضى فضى في رحالهم ولا يحسنون الشر [2] إلا تناديا [3]

وقال الفراء : الشيء المختلط تمراً وزبيبا وهما في اناء واحد ، يقال : فضى في تراب . و « الفضاء » ممدود : السعة من الأرض . قال الشاعر في المقصور : [4]

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا [5]

وقال آخر :

فقلت لها يا عمتي لك ناقتي وتمر فضى في عيبتي [6] وزبيب [7]

فاهرب هديتَ من الذّكا إن كنت من أهل الذّكاء [8]

---

(١) المعذل البكري .

(٢) في الأصل : « يحسبون الشرط » والتصويب من اللسان « فضا »

(٣) اللسان « فضا » وروايته هناك :

طعامهم فوضى فضاً في رحالهم

وقد جاء فيه :

الفضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام فضىً ؛ أي فوضى مختلط .

وجاء أيضاً : وطعامهم بينهم فوضى فضاً (بالألف الممدودة هكذا) أي مختلط مشترك .

وأمرهم فضاً بينهم ؛ أي لا أمير عليهم .

(٤) هو الأفوه الأودي ، واسمه : صلاءة بن عمرو ، شاعر جاهلي حكيم ، كان سيد قومه وقائدهم ، وقد توفي قبل البعثة بزمن .

(٥) لم ندر ما موضع الاستشهاد في هذا الشاهد .

(٦) في الأصل : « عتبتي » تصحيف ، صوابه ما أثبتناه كما في اللسان والصحاح « فضا »

(٧) في الصحاح يا عمتا ، وفي اللسان : ياخالتي ، ويروى ياعمتي . وقد جاء فيه : تمر فضا ؛ منثور مختلط ، وقال اللحياني : هو المختلط بالزبيب .

(٨) رواية البيت في الديوان :

فاهدأْ هديت إلى الذكا إن كنتَ من أهلِ الذكاء

وما هنا أجود ، وهو موافق لما في ذيل المقصورة الدريدية .

فالمرءُ اشبهُ بالعَفَــا إنْ لم يُفـكرْ بالعفاءِ [1]

ويروى :

فاهرب هديت من الجدا من أنت منه في جداء

« الجدا »[2] المقصور العطاء ، و « الجداء » المدود ؛ الغنى عن الناس بما أنعم الله تعالى . « الذكا » الاول مقصور ؛ التهاب النار . و « الذكاء » الثاني ممدود ؛ الفهم . و « العفا » الأول في البيت الثاني مقصور ؛ ولد الحمار ، وكتابته بالالف . و « العفاء » الثاني ممدود ؛الدوس والتعفير ، وهو التراب أيضاً ؛ ومنه قول صفوان ابن مخزن ، قال : إذا دخلتُ بيتي وأكلت رغيفا ، وشربت عليه الماء ، فعلى الدنيا « العفاء » وهو ماعفته الريح ؛ اي محته . و « العفاء » . بكسر أوله ؛ البياض على الحدقة ، وهو أيضاً ما كثر من ريش النعام ووبر البعير .

سيضيقُ متّسع المَلاَ بالمخرجين من المَلاَء

فارغبْ لربكَ في الجَدَا ما أنت عنه ذو جَدَاء

« الملا » الاول مقصور ؛ المتسع من الأرض. و « الملاء » ممدود حسن الخلق، والملى هو الغنى ، يقال : انه لملى بين الملى ، واصله اليمن . « الجدا » الأول من البيت الثاني مقصور ، وكتابته بالألف ، لأنه يقال : تعرض لجدواه ، ويقال : مطرنا جدا؛ أي كثيراً ، و « الجداء» ممدود : الغنى عن الشيء ، والله اعلم .

---

(١) رواية البيت في الديوان :

فالمرء نبه بالعفــا إن لم يفـكر في العفاء

(٢) زيادة اقتضاها السياق ، ولعلها سقطت من الأصل .

توصي وعقلك في بدا   فلذاكَ رأيُك في بَداء[1]

وكأنما ريحُ الصَّبَا   تجري لطلابِ الصَّبَاء[2]

توصي من الوصية ، و « بدا » مقصور :موضع بالطائف ، وكتابته بالالف . و « بداء » بالمد ؛ مصدر بدا يبدو بداء إذا ظهر . يريد تغيير رأي عما كان عليه . الصبا : الريح الشرقية ،و « الصباء » ممدود ؛ اللهو واللعب : وهو مصدر صبا يصبو صباء وصبوًّا ، الله اعلم :

باعُوا التيقظَ بالـكَرىَ   فعقولُهم بذرى[3] كَراء

وكأَنهم معز الأَبا   أَو كالحطام مِن الأَباء

« التيقظ » الانتباه ، و « الـكرى » الأول مقصور ؛ النوم ، و « كراء » ممدود :موضع بالطائف . « الابا »[4] » داء ياخذ المعز في رؤسها من بول الأروى اذا شمته ولا يكاد يكون في الضَّأن ، وكتابته بالألف تقول ، منه تيس آبى .ومعزة[5] أبواء ، وتيس آبٍ ومعزة[5] آبِيَه . قال الشاعر :[6]

---

(١) في الديوان :

توصي وعقلك في بَـذَا   فلذاكَ رأيُك في بَذَاء

وفي الشرح : البذا المقصور ؛ موضع . والممدود : نقيض الرأي .

(٢) الرواية في الديوان

فكأنما ريـح الصَّبَا   تجري بطلابِ الصَّبَـاء

(٣) في الاصل بذوي ، والتصويب من الديوان .

(٤) في اللسان « الأباء » ممدود ؛ داء يأخذ العنز ... الخ

(٥) في اللسان والصحاح : عنز

(٦) هو ابن أحمر ، وقد قال ذلك لراعي غنم له أصابها الأباء .

فقلتُ لـكَنَّاز توكّل [1] فانه أبيٌ ، لاأظن [2] الضأن [3] منه نواجيا

فيالك [4] من أروى تعاديت بالعمى ولاقيتِ كلاّباً مُطلا وراميـــا

و « الاباء » الثاني ممدود ؛ أطراف القصب المحترق . والاروى ؛ من اسمـاء الوعول وقيل : ذكرها ، والله اعلم .

باب مايكسر أوله ويقصر ويمد والمعنى مختلف

كَمْ منْ عظامٍ باللِّوَى قد فارقتْ خَفْقَ اللواء

وأَرى الغِنَى يدعوا الغَنيَّ إلى الملاهي والغناء

« اللوى » الاول مقصور مكسور ؛ حيث يستدير الرمل ويرق و يلتوى و « الخفق » والخفقان ؛ سواء . و « اللواء » ممدود ؛ لواء الامير . و « الغنى » مقصور ؛ ضد الفقر . و « الغناء » ممدود ؛ السماع من شعر وغيره . قال الشاعر [5] :

تغنَّ بالشعر إمّـا كنتَ قائلهُ إنّ الغناءَ لهذا الشعرِ مضمارُ [6]

---

(١) في اللسان ، تَدَكَّلْ » ، وفي معجم مقاييس اللغة « تركل »

(٢) في الصحاح، وفي معجم مقاييس اللغة : لا إخال .

(٣) في الأصل : « الظأ » والتصويب من الصحاح واللسان .

(٤) في اللسان : فمالك .

(٥) هو حسان ابن ثابت .

(٦) الديوان ص : اللسان « غنا » ورروايته فيه : بهذا الشعر .
والمضمار هنا – كما في المخصص ١٣ / ١٠ – مثل ، لأن المضمار للخيل إصلاحها وتعريقها –

يمضي الإنا بعد الإنا والعمر في ماء الاناءِ[1]
ولربما فضحَ الرجا لذوي اللحى كشفُ اللّحاء

« الانا » مقصور : الساعة الواحدة ، ويقال آن لواحد الآناء وهي الساعات ، والإناء بالمد : واحد الآنية . و إناء الشيء : بلوغه . والانا انا الشيء مقصور يكتب بالالف ، قال الله تعالى : (غير ناظرين إناه)[2] بكسر الألف وفتحها ، ويقال في واحدها : انى وانى . وقوله تعالى : (غير ناظرين اناه) ، يعني وقت فراغه وادراكه ، والاسم منه الانا بالفتح ، وقد أنى الشيء يأنى إنىً في نضح وغيره . و « اللحا » جمع لحية ، مقصور . و « اللحاء » الممدود ؛ جمع الشيم و « اللحاء » ممدود ايضاً ؛ قشر كل شيء ، كالشجر ونحوه واللحو واللحا كاللحا . تقول : لحوت العودالحاه لحيته ، الحوه لحوا ، اذا قشرته ، والله اعلم .

ولربما صاد العدى والسيف[3] في صيدالعداء
ولربَّ مهجور البنى بعدَ التأنّق في البِنَاء

« العدى » اسم الاعداء و « العداء » بالمد ؛ المولاة بين الضدين يصرع احدهما على الآخر في سقط واحد ، والعداء ،بالفتح ما انقاد معك من عرضه وطوله،

– ورياضتها حتى تستوي ، فشبه إصلاح الغناء لوزن الشعر بذلك » .
وقال في اللسان :
« إن الغناء . . » أراد : إن التَغَنِّيَ ، فوضع الاسم موضع المصدر .
(١) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان :
« ومناه في ملء الإناء »
(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣
(٣) في الديوان : ذا السبق .

وتجاوز الحد في الظلم . و «البنى» جمع بنية ، ويكتب بالياء ، والبناء ممدود ، مصدر بنى يبني بناء .

وسيستوى أهلُ الكِبى　　وذووا[1] التعطر والكِباء
ولربَّ ماءٍ ذي رِوى　　يحتـاج فيه إلى رواء

« الكبى » مكسور الأول مقصور ؛ القمامة ، وهي الكنسة ، ويكتب بالياء . والكباء ممدود ؛ البخور . و « الرواء » ممدود حبل للخيل وغيرها ، وقيل : حبل يشد به المتاع على البعير ، والجمع : الاروية ؛ يقال : رويت على الرحل : أي شددت على البعير لئلا يسقط من النوم .

باب ما يكسر أوله فيقصر ويفتح فيمد والمعنى مختلف

وأرى البِلَى يُبلي الجديـــد　　وكل شي للبلاء
كم من إنا يفني الليـا　　لي ثم تفنى بالأَناء

« البلى » الاول مقصور مكسور ؛ القدم والتغير ، اذا كسر قصر ، وإذا فتح مدّ ، و « البلاء » الاختبار ، نحو قول زهير : خير البلاء الذي يبلو ، وهو النعمة . و « الانا » الساعة ، إذا قصر كسر ، واذا فتح مد ، والله اعلم .

وأرى القِرى مالا يدو　　مُ معَ الزمانِ لذي قَراء
وسوى الفتى يرث الفتى　　ولينزعن من السَّواء

(١) في الأصل : ذوي ، والتصويب من الديوان .

«القرى» قرى الضيف، إذا كسر قصر، واذا فتح مد. «السوى» بمعنى وسط، إذا كسر قصر، وإذا فتح مد. و «السواء» بمعنى الغير، وهي للاستثناء، قال قيس ابن الخطيم:

فلأصرفن سوى حذيفة ناقتي　　لفتى العشيّ وفارس الاحزاب (١)

تم هذا الشرح المفيد نقلاً عن نسخة سقيمة الخط مغلوطة،
ومع ذلك فلا يخفى المعنى المراد على الفطن

تتمة القصيدة (٢)

حُبّ النساء إلى قِلىً　　وأرى الصلاح مع القلاء

ماء الحياة رِوىً وأنّـــــى　　للمجـلّى بالرواء

كم من إيا شمسٍ رأيـــــتَ　　وَلا ترى مثل الأياء

---

(١) اللسان والصحاح «سوا» وروايته فيهما:

ولأصرفنّ سوى حذيفة مدحتي　　لفتى العشي وفارس الأحزاب

قال في اللسان: وسوى الشيء: قصدُه. وقصدت سوى فلانٍ، أي قصدت قصده، وأورد بعد ذلك البيت المتقدم.

(٢) رأينا خدمة للقارىء أن ننشر تتمة القصيدة نقلاً عن الديوان - وإن كانت قد انتهت في المخطوطة - وذلك ليطلع عليها في أكمل صورها.

باب ما يضم أوله فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد

تهوىٰ لُقا ما لا يحِـل ، وبعده يوم اللِّقَاء

باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد والمعني واحد

وسكنت بيتاً ذا غَمىً ولتخرجنَّ من الغِماء
فانظُرْ لسهمك في غرًا لا تستقيم بلا غِرَاء
واْحْذَرْ صَلىٰ نار الجحيم فإنه شر الصِّلاء
فَجَرى الشباب يزول عنك وقلّ ما أغنى الجِراء
وأرىٰ الغَذى لا يُستطاع فمن لنفسك بالغِذاء
كم قد وردتَ إلى أضا وصدرتَ عن ذاك الإِضاء

باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد والمعنى مختلف

وأراك تنظر في السَّحا لا ضير فى نظر السِحَاء

باب ما يضم أوله فيقصر ويفتح فيمد والمعنى مختلف

شمس الضُّحىٰ طلعت عليك وَلا ترى شمس الضَّحَاء

صدر حديثاً

مُساجلة عِلميَّة

بين

الإمامين الجليلين العِزّ بن عبد السّلام وابن الصّلاح

حول

صلاة الرغائب المبتدعة

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني و محمد زهير الشاويش

الصنم الذي هوى

ستة من كتّاب أوربا الكبار يحدثوننا عن ايمانهم بالشيوعية
ورحلتهم اليها ... ثم عن رحلة العودة بعد أن يئسوا منها

نقله الى العربية الاستاذ

فؤاد حمودة

المدرس في جامعة دمشق

تحت الطبع

خلاصة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية

بقلم تلميذه

العلامة محمد بن عبد الهادي المقدسي

و

المسائل

التي حلف عليها الإمام احمد بن حنبل

كلاهما بتحقيق

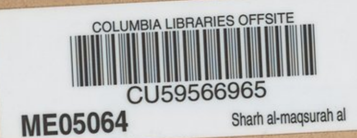
محمد زهير الشاويش

صاحب المكتب الاسلامي للطباعة والنشر

المكتب الإسلامي للطباعة والنشر

دمشق — الحلبوني

ص . ب : ٨٠٠ هاتف : ١١٦٣٧



بعض منشورات

المكتب الاسلامي

للطباعة والنشر

دمشق ـ الحلبوني

ص.ب : ٨٠٠ ـ هاتف : ١١٦٣٧ ـ برقياً : (اسلامي)

السعر ٥٠ ق.س